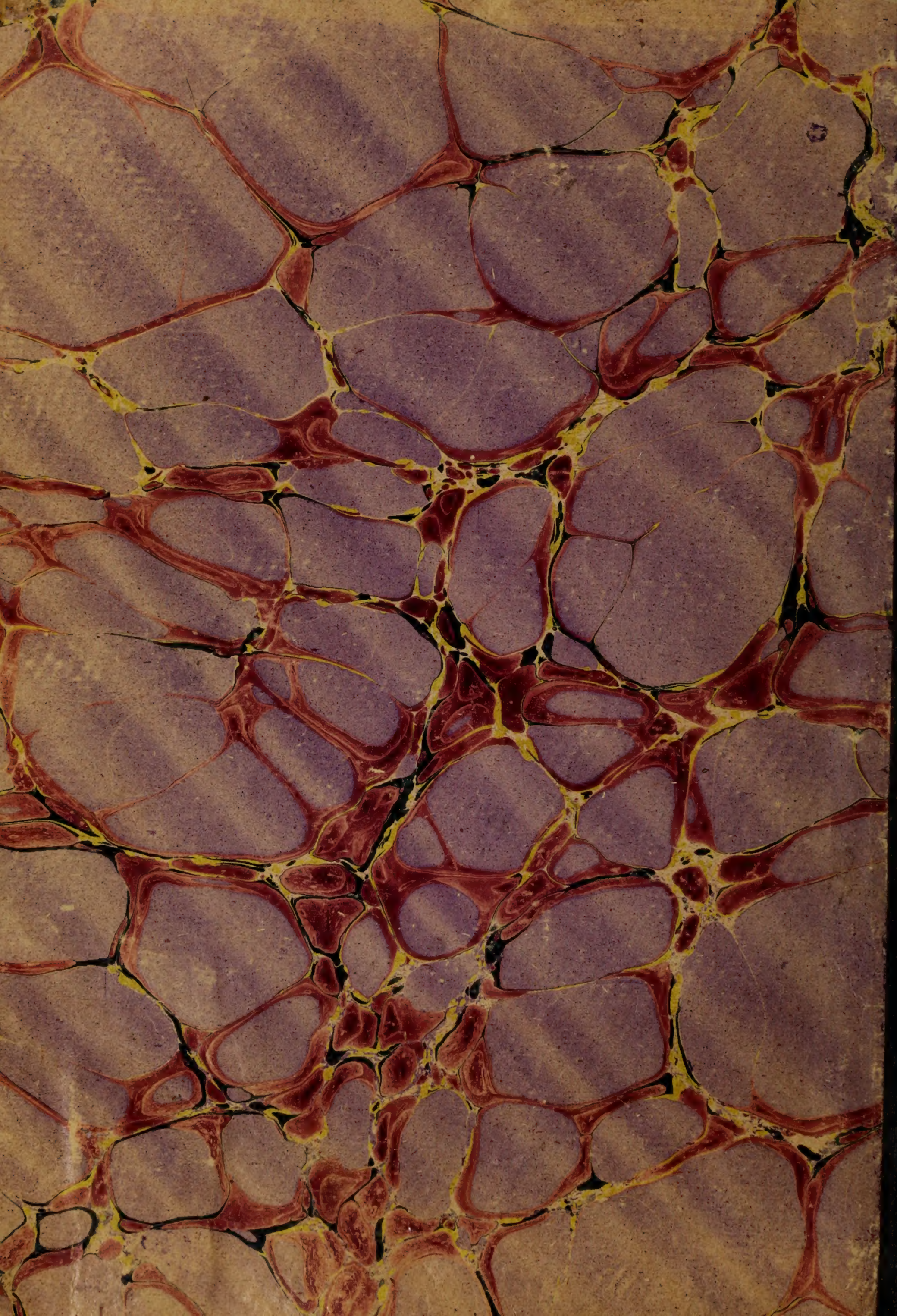




فتح الرحمن في فضايل ليلة النصف من شعبان
جمع الفقير الى الله تعالى القاضي محمد بن محمد
قاضي زاده الملقب بالقاضي
عيد الحنفي جمعه باسم
الجناب العالي امير
اللوى السلطاني
المحفوف بعين
العناية الابديه والرحمات الالهيه محب العلما وكهف الفقرا الامير احمد بيك =
بيك جده المحروس بلغه الله اماله
وختم بالصالحات اعماله
امين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه تعالى وهو حسبي
الحمد لله الذي جعل امة احمد خير امة اخرجت للناس وقدمه على كافة
المخلوقين بتقديم النص على القياس فسبحانه من اله تنزه عن التعارض
في الاحكام واحكم تركيب مخلوقاته غاية الاحكام حمد عبد مخلص في
عبوديته مولاه مثنٍ عليه اكمل الثنا واسمه سيما خصه به واولاه
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اكون من احمد الناس
لا الايه به المتواترة في هذه الدار وفي الدار الاخرة وانال بها مثوبة
واجرا واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي جعل الله من ذريته
الحسين والحسن فاثنا عليهما الصادق المنيف المحسن صلى الله وسلم عليه
وعلى آله واصحابه المجاهدين في الله حق جهاده والساعين في غاية مرضاته
ومراده اما بعد فيقول الفقير الى مولاه المغني زاده محمد بن محمد قاضي
زاده الانصاري المدرس بمقام الحنفي عامله الله ووالديه ومشايخه
واحبابه بلطفه الخفي لما كان ليلة النصف من شعبان المكرم هي التي
يفرق فيها كل امر حكيم ويبرم والعمل فيها من اعظم الاعمال وانها ليلة
القدر في احد الاقوال احببت ان اجمع رسالة في فضلها ضمنتها
بعض الاحاديث التي يعمل في نقلها خدمت بها جناب الامير الاكرم
مالك رقاب الامم بالسيف والكرم ملاذ الضعفا والمساكين كهف
الفقرا المحتاجين كريم الذات عظيم الصفات كنز السيادة وكيمياء
السعادة شريف المكارم سابق لاشرف المكارم والماثر سابق الاوايل
والاواخر الذي اشرقت شموس فضله وطلعت اهلة كماله وعدله
عمدة الدولة المعظمة المجددة والمؤيدة بالنصر والفتح والظفر المؤيدة
اسد الوقيعة من اصبحت لامره العصاة مطيعة الذي خفقت عليه
الوية العزم والثنا وضربت في ساحته نوب السرور والهنا جمة المناقب

مخ

مفخر الامرا الاطايب ظل الله الظليل مالك ازمة المجد الاثيل
مولانا وسيدنا امير اللوا السلطاني المنيف والمتشرف بمشيخة
الحرم الشريف الامير احمد بيك ابد الله دولته وابد صولته واعطاه
ما تمناه وبلغه بمناه امين انه على ما يشا قدير وبالاجابة جدير
وهذا اوان الشروع في المقصود إن احسن الحديث كتاب الله وخير
الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها هذا
وقد قال الله تبارك وتعالى العظيم على نبيه الكريم من اوائل سورة
الدخان حم قال ابن عباس رضي الله عنه حم هي اسم الله الاعظم
وعنه حم امر سيكون وعنه قضا ما هو كاين واختاره الكسائي
وعنه الرحم من حروف الرحمن وقيل هي اشارة الى اسمين من
اسمايه تعالى كل حرف من اسم من باب الاكتفا فقيل الحا مفتاح
اسم حميد والميم مفتاح مجيد وقيل الحا مفتاح كل اسم اوله حا كحكيم
وحليم وحي والميم مفتاح كل اسم اوله ميم كملك ومجيد ومعطي
ومانع وهذا القول وما قبله مرجعهما الى قول واحد وهو انها حروف
مقطعة كل حرف منها ماخوذ من اسم من اسمائه تعالى والاكتفا ببعض
الكلمة معهود في العربية قال الشاعر قلت لها قفي فقالت ق اي وقفت
وقيل حم حكمة محمد التي اعجزت الخلايق وقال قتادة حم اسم من اسما القران
وقال الشعبي اسم السورة وهو قول الجمهور في فواتح السور واخرج ابن المنذر
وغيره عن الشعبي انه سيل عن فواتح السور فقال ان لكل كتاب سرا وان
سر هذا القران فواتح السور والسر في ذلك ان الحكيم اذا صنف كتابا اجمل
فيه احيانا ليكون موضع خضوع المتعلم لاستاذه والملك يجعل علامة
يمتاز بها على من اطلعه على سره ولئلا يسير العالم في ايمة العلم على التجرد =
فبذلك يستانس الى التذلل بالعبودية والمتشابه في القران هو موضع
بما سور

خضوع المعلول لباريها استسلامًا واعترافا بتحقق ربها قال الله تعالى
والكتاب المبين قال ابن عباس يريد القران وما انزل فيه من البيان
والحلال والحرام والمبين اي المبيّن في نفسه او المبين اي الموضح لكل ما
يراد منه مما للناس حاجة اليه في دينهم ودنياهم ووصفه بكونه
مبينا وان كان حقيقة الابانة لله تعالى لان الابانة حصلت به ولاجل
ما ذكر واستبعاده اكد الجواب بالقسم واتى به في مظهر العظمة فقال جل
وعلا انا بما لنا من العظمة انزلناه اي الكتاب وهو القران في ليلة مباركة
كثيرة الخير اي ليلة القدر التي يكون العمل فيها خير من الف شهر وانما
كانت كثيرة الخير اما لما وقع فيها من نزول القران وفرق كل امر حكيم وكفى
بالقران بركة واما لمعني اودعه الله فيها لا نعلمه نحن استبتح حصول
هذه الامور فيها فعلى الاول تكون بركتها بالقران وعلى الثاني تكون
لانزال القران فيها دون ما سواها زيادة في شرفها وكذا ما ينزل فيها
من البركات والخيرات والثواب كذا قاله القسطلاني وهو يشير الى ان الامكنة
والازمنة يفضل بعضها على بعض بتفضيل الله تعالى ولا يبعد ان يخص
الله بعض مخلوقاته من زمان او مكان بالسر في الاخر كما خص الله
بعض الادميين والملايكة وغيرهم قال الامام السبكي قد يكون التفضيل
لامر اخر فيهما وان لم يعمل فيه فان القبر الشريف ينزل عليه من الرحمة والرضوان
والملايكة وله عند الله من المحبة ولساكنه ما تقصر العقول عن ادراكه
وليس ذلك لمكان غيره فكيف لا يكون افضل الامكنة وليس ذلك محل
عمل لنا فعلى هذا فما قاله الامام العز بن عبد السلام ان الازمنة والامكنة
كلها متساوية ويفضلان بما يقع فيها لا لصفات قايمة بهما ويرجع
تفضيلهما الى ما ينيل الله العباد فيهما وان التفضيل الذي فيهما ان الله
يجود على عباده بتفضيل اجر العاملين فيهما يرده قول الامام السبكي فان

قيل

قيل لاي شي كان نزول القران ليلا لا نهارًا اجيب بان الليل وقت
الخلوة والاختصاص ومجالسة الملوك وهو اشرف من مجالستهم نهارًا
وهو وقت مناجاة الاحبة وقد اكرم الله جماعة من الانبيا عليهم
السلام بانواع الكرامات ليلًا قال تعالى في قصة ابرهيم عليه السلام
فلما جن عليه الليل راى كوكبا وفي قصة لوط فاسر باهلك
بقطع من الليل وفي يعقوب سوف استغفر لكم ربي وكان اخر دعايه
الي وقت السحر من ليلة الجمعة وقرب موسى نجيًا ليلًا واكرم نبينا
محمدا صلى الله عليه وسلم بامور في الليل منها الاسرا به صلى الله عليه
وسلم ليلًا وانشقاق القمر وايمان الجن به وراى اصحابه نيرانهم كما
ثبت في صحيح مسلم وخرج الي الغار ليلًا وقد قدم الله ذكر الليل علي
النهار في ايات كثيرة والليل ولان لا ليل الا ومعه نهار وقد يكون
نهارًا بلا ليل وهو يوم القيمة الذي مقداره خمسين الف سنة ولان
الليل محل استجابة الدعا والغفران والعطاء فان كل فيها دعوة مستجابة ليلة صح
الدعا والغفران فقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى
الي سماء الدنيا في كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول من
يدعني فاستجيب له ومن يسالني فاعطيه ومن يستغفرني فاغفر له
الحديث وهذه الخصيصة لم تجعل في النهار نبه بها صلى الله
عليه وسلم لما في ذلك الوقت من الليل من سعة الرحمة ومضاعفة
الاجر وتعجيل الاجابة واكثر اسفار النبي صلى الله عليه وسلم كانت ليلًا
ولانه صلى الله عليه وسلم بدر والبدر لا يطلع الا بالليل والسراج
لا يوقد الا بالليل وقال عليه السلام عليكم بالدلجة فان الارض تطوى
بالليل وهو اصل ولهذا كان اول الشهور وله فضل السبق فانه خلق
قبل النهار وسواده يجمع ضوء البصر ويحد كليل النظر ويستلذ فيه

بمفصل

بالسمر ورجح بعضهم انها نهار بوجوه منها قوله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم عرفة اويوم الجمعة لكن رد بان هذا بالنسبة الي الايام لا الليالي وبانه ليلة القدر خير من الف شهر وقد دخل في هذه الليلة اربعة الاف جمعة ومن اعظم الادلة القاطعة للنزاع الدالة على تفضيل الليل وقوع روية الله تعالي فيه للنبي صلي الله عليه وسلم ليلة الاسراء افضل من ليلة القدر في حق النبي صلي الله عليه وسلم وليلة القدر افضل في حق الامة لانها لهم خير من عمل اكثر من ثمانين سنة لمن كان قبلهم وانما كانت ليلة المعراج افضل من ليلة القدر في حق النبي صلي الله عليه وسلم لاشتمالها علي رويته التي هي افضل من كل شي ولذلك لم يجعلها ثوابا عن عمل من الاعمال مطلقا بل من بها علي عباده المومنين يوم القيمة تفضيلا منه تعالي وما قيل من انه كل ما كان افضل بالنسبة الي نبينا فهو افضل بالنسبة الي امته مرد ود وانما فسرنا الليلة المباركة بليلة القدر تبعا للجمهور قال القاضي ابوبكر بن العربي وجمهور العلماء علي ان المراد بالليلة المباركة هنا ليلة القدر وهذا هو الصحيح وقال به بن عباس ومقاتل لقوله تعالي شهر رمضان الذي انزل فيه القران فنص علي ان ميقات نزوله في رمضان ثم بين ان زمانه الليل بقوله في ليلة مباركة ثم عينها في قوله انا انزلناه في ليلة القدر فليلة القدر هي الليلة المباركة وهي في شهر رمضان جمعا بين هولاء الايات اذ لا منافات بينها فقد دلت الاحاديث الصحيحه علي ان ليلة القدر في شهر رمضان وامر النبي صلي الله عليه وسلم بالتماسها في العشر الاخير منه ولا ليلة ابرك من ليلة خير من الف شهر فتعين حمل قوله تعالي في ليلة مباركة علي ليلة القدر كيف وقد ارشد الي ذلك قوله تعالي

فيها

ونزول القران فيه
وقال ابن النقاش ليلة الاسراء

فيها يفرق كل امر حكيم فمن موافق لمعنى تسميتها بليلة القدر لان معناه
التقدير فاذا اثبت هذا علمت انه قد ابعد من قال الليلة المباركة هي
ليلة النصف من شعبان وقال ان قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل
فيه القران معناه انزل في شانه وفضل صيامه وبيان احكامه وان
ليلة القدر توجد في جميع السنة لا يختص بشهر رمضان بل هي منتقلة في
الشهور على مر السنين واتفق ان وافق زمن انزال القران ليلة النصف من
شعبان وابطال هذا القول يحقق بالاحاديث الصحيحة الواردة في بيان
ليلة القدر وصفاتها واحكامها قال ابن عباس رضي الله عنهما يكتب من
ام الكتاب في ليلة القدر ما هو كاين في السنة من الخير والشر والارزاق
والآجال وقيل الا الشقا والسعادة فانهما لا يتغيران قاله ابن عمر وقال الزمخشري
قيل يبدا في انتساخ ذلك من اللوح المحفوظ في ليلة البراة ويقع الفراغ
في ليلة القدر فتدفع نسخة الارزاق الى ميكائيل ونسخة الحروب الى
جبرائيل وكذلك الزلازل والصواعق والخسف ونسخة الاعمال الى اسماعيل
صاحب سماء الدنيا وهو عظيم ونسخة المصايب الى ملك الموت عليهم
السلام وروي ابو الضحى ان الله تعالى يقضي الاقضية في ليلة النصف
من شعبان ويسلمها الى اربابها في ليلة القدر وقال الكرماني يسلمها الى
اربابها ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان وهو مخالف لقول ابن عباس
المتقدم ذكره موافق لقول عكرمة فانه قال المراد بالليلة المباركة
هي ليلة النصف من شعبان يبرم فيها امر السنة وتنسخ الاموات من الاحياء
ويكتب فيها الحاج فلا يزاد فيهم احد ولا ينقص منهم احد ويؤيده قوله عليه
عليه السلام تقطع الآجال من شعبان الى شعبان حتى ان الرجل لينكح
ويولد له وقد خرج اسمه في ديوان الموتى قال القرطبي وقد اختار هذا
القول صاحب كتاب العروس لكن قال الحافظ ابن كثير هذا حديث مرسل ومثله

لايعارض النصوص ويمكن ان يقال ان المراد بقطع الاجال ظهور قطع
الاجال عند الملايكة في ليلة النصف من شعبان بعد ان حصل الفرق فيها
في ليلة القدر او يقال الامر بنسخها يكون في ليلة النصف ولا يتحقق القطع
الا في ليلة القدر ولما ان كان مبدا النسخ ليلة النصف اسند اليها
بطريق المجاز وفي الترغيب والترهيب ذكر بعض اهل العلم قوله تعالى
انا انزلناه في ليلة مباركة ان من قال هي ليلة القدر قال الهاء في انزلناه ضمير
القران اي انزلنا هذا الكتاب المبين الذي هو القران في ليلة جعلت
مباركة على المومنين ومن قال هي ليلة النصف من شعبان قال الهاء ضمير
الامر والمراد انا انزلناه امرا من عندنا في هذه الليلة قضيناه وقدرناه
اعني الاجال والارزاق والاغناء والافقار والاعزاز والاذلال والاحياء
والاماتة على روسا الملايكة يعني جبريل وميكايل واسرافيل وملك
الموت ليمضوها على عبيده [illegible] الي السنة القابلة **تنبيه**
اختلف العلماء في كيفية انزال القران من اللوح المحفوظ والاصح الاشهر
انه نزل الي السما الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ثم بعد ذلك نزل منجما
في عشرين سنة او ثلاث وعشرين سنة او خمس وعشرين سنة على حسب
الخلاف في مدة اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة واخرج
الطبراني والبزار عن ابن عباس قال انزل القران جملة واحدة حتى وضع
في بيت العزة في سماء الدنيا ونزله جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم
بجواب كلام العباد واعمالهم وحكى القرطبي على هذا القول الاجماع والسر
في انزاله جملة واحدة الي السماء تفخيم امر من نزل عليه وذلك باعلام
سكان السموات السبع ان هذا اخر الكتب المنزله على خاتم الرسل لاشرف الامم
وقد قربناه اليهم لننزله عليهم ولولا ان الحكمة الالهية اقتضت وصوله
اليهم منجما بحسب الوقايع لهبط به الي الارض كساير الكتب المنزله قبله ولكن

الله

اسمه بابين بينه وبينها فجعل له الامرين انزاله جملة ثم انزاله مفرقا تشريفا
للمنزل عليه وليقوى به قلبه كما قال تعالى لنثبت به فؤادك فان
الوحي اذا كان يتجدد في كل حادثة كان اقوى للقلب واشد عناية بالمرسل
اليه ويستلزم ذلك كثرة نزول الملك اليه وتجديد العهد به وبما معه من
الرسالة من ذلك الجناب الرفيع فيحدث له من السرور ما تقصر عنه العبارة
ولهذا كان اجود ما يكون في رمضان لكثرة لقائه جبريل وقيل معنى لنثبت
به فؤادك اي لتحفظه فتفرقه عليه ليثبت عند حفظه وذكر الامام فخر الدين
ومقاتل انه انزل الى سماء الدنيا في عشرين ليلة قدر او ثلاث وعشرين او
خمس وعشرين في كل ليلة قدر ما يقدر الله بانزاله في كل السنة ثم نزل
بعد ذلك منجما في جميع السنة وبه قال الحليمي والماوردي وقيل ابتدأ انزاله
في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجما في اوقات مختلفة من سائر الاوقات وقيل
انه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة وان الحفظة نجمته على جبريل في عشرين
ليلة قدر وان جبريل نجمه على النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة
وهذا غريب كما قاله العلامة القسطلاني ثم قيل نزوله جملة الى سماء الدنيا كان
قبل ظهور نبوته صلى الله عليه وسلم واستظهره الامام ابو شامة وقيل انه كان
بعدها واستظهره الحافظ السيوطي وسياق الاثار صريح فيه قال الحافظ ابن
حجر في شرح البخاري قد اخرج احمد والبيهقي في الشعب عن واثلة ابن الاسقع
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت التوراة لست مضين من رمضان والانجيل
لثلاث عشرة خلت منه والزبور لثمانية عشر خلت منه والقران لاربع وعشرين
خلت منه وفي رواية وصحف ابراهيم لاول ليلة وهو مطابق لقوله تعالى
شهر رمضان الذي انزل فيه القران ولقوله تعالى انا انزلناه في ليلة
القدر يحتمل ان تكون ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك الليلة فانزل الله
فيها جملة الى سماء الدنيا ثم انزل في اليوم الرابع والعشرين الى الارض اول اقرأ

باسم ربك ولا يشكل انا انزلناه بصيغة الماضي لان المعنى انا حكمنا بانزاله
في ليلة القدر وقضيناه وقدرناه في الازل او ان لفظه لفظ الماضي ومعناه
الاستقبال اي ننزله جملة في ليلة القدر كما انه لا يشكل نزوله في رمضان
مع ما اشتهر من انه صلى الله عليه وسلم بعث في شهر ربيع لانه عليه السلام
نبئ اولا بالرؤيا في شهر مولده ثم اوحي اليه في اليقظة ذكره البيهقي وغيره
ثم اتفق اهل السنة والجماعة على ان كلام الله تعالى منزل واختلفوا في معنى
الانزال فمنهم من قال اظهار القران ومنهم قال ان الله تعالى الهم كلامه جبريل
اداه الى الارض وقال القطب الرازي في حواشي الكشاف من قال ان القران
معنى قايم بذات الله تعالى فانزاله ان يوجد الكلمات والحروف الدال على ذلك
المعنى ويثبتها في اللوح المحفوظ ومن قال القران هو الفاظ فانزاله مجرد =
اثباته في السماء الدنيا بعد الاثبات في اللوح المحفوظ وقال بعضهم حروف =
القران في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف =
منها معان لا يحيط بها الا الله وقال الطيبي لعل نزول القران على الرسول
صلى الله عليه وسلم ان يتلقفه الملك من الله تلقفا روحانيا او يحفظه
من اللوح المحفوظ فينزل به الى الرسول ويلقيه اليه قال ما بعض المحققين
التلقف الروحاني هو الالهام وقال الاصفهاني وفي الطريق التنزيل طريقان
احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم انخلع من الصورة البشرية الى الصورة الملكية
واخذه من جبريل والثاني ان الملك انخلع من صورة الملايكة الى صورة البشرية
حتى ياخذه الرسول منه والاول اصعب الحالين قال البيهقي في معنى قوله
انا انزلناه في ليلة القدر يريد والله اعلم انا اسمعناه الملك وافهمناه اياه
وانزلناه بما سمع فيكون الملك منتقلا به من علو الى اسفل قال ابو شامة
هذا المعنى مطرد في جميع الالفاظ الانزال المضافة الى القران او الى شي منه
يحتاج اليه اهل السنة المعتقدون قدم القران وانه صفة قايمة بذات الله

تعالى

وهو في السماء وهو مائة في الملائكة ... (marginal note)

تعالي وقال بعض المحققين العلم بكيفية الوحي سر من الاسرار لا تدركها

العقول فايده عن عطا ابن السايب قال اول من يحاسب جبريل لانه

كان امين الله على رسله لكن اخرج الشيخ في العظمة عن وهب ابن الورد قال

بلغني ان اقرب الخلق من الله اسرافيل العرش علي كاهله فاذا نزل الوحي دلي

لوح من تحت العرش فيقرع جبهة اسرافيل فينظر فيه فيدعوا جبريل

فيرسله فاذا كان يوم القيامة اتي به ترعد فرايصه فيقال ما صنعت

فيما ادي اليك اللوح المحفوظ فيقول بلغت جبريل فيدعى جبريل ترعد

فرايصه فيقال ما صنعت فيما بلغك اسرافيل فيقول بلغته الرسل فيوتي

بالرسل فيقال ما صنعتم فيما ادي اليكم جبريل فيقولون بلغنا الناس

وهذا هو قول الله عز وجل فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين

انا علي مالحق عليه من الجلال كنا بما لنا من العظمة دايما لعبادنا منذرين

بالقران حتى لا ناخذ من عصانا من غير انذار رحمة منا لهم فيها اي في الليله

المباركة ايا كانت يفرق اي يبين ويظهر للملايكة كل امر حكيم اي محكم لا مر

لا يستطاع ان يطعن فيه بوجه من جميع ما يوحي به من الكتب وغيرها والامر زاق

والاجال والنصر والهزيمة والخصب والقحط وغيرها من الحوادث وجريانها

في اوقاتها واماكنها وبين ذلك للملايكة من تلك الليله الي مثلها من العام المقبل

فيجدونه سوا فيزدادون بذلك ايمانا ونعني بهذا القول امر الله عز وجل

وجوز الزمخشري ان يكون حكيم بمعنى ذي حكمة وهو من الاسناد المجازي

لان صفة الحكم صاحب ذلك الامر على الحقيقه ووصف الامر له مجاز باب

ما جا في ليلة النصف من شعبان روي ابو حاتم الرازي بسنده

عن عبد العزيز ابن ابي رياد قال نظر عطا الي جماعة في المسجد الحرام

ليلة النصف من شعبان فقال ما هذه الجماعة قالوا هذا زياد النميري

يزعم ان الله عز وجل ينزل هذه الليلة الي سماء الدنيا فيقول هل من داع

فاستجيب له هل من سائل فاعطيه هل من مستغفر فاغفر له فقال عطا؛
لقد طال زياد على الناس هذا في كل ليلة في السنة كلها قال الحافظ
ابو موسي المديني وقول عطا، هذا صحيح غير انا نخصص ذكر النزول
في هذه الليله مقتضى تاكيد اما في تكثير الرحمة او في زيادة زمانه
ومعنى ينزل الله تعالى من المتشابهات والتسليم اسلم والتاويل في محله
الزم نزوله تعالى عبارة عن نزول ملايكته بامره او نزول رحمته
بامره وقال بعضهم نزوله تعالى عبارة عن ترك استيفا جزا من استحق
المقت والغضب كما يقال ترك الاسى مع فلان اذا سامحه ولو لم ينزل
من سريره وقوله هل مستغفر فاغفر له يفيد طلبية الاستغفار تنبيه
الخلق على الافضل من السوال وايما الى طلب القيام والاقبال وبذل
القدرة في التخشع واظهار الافتقار والتضرع لعموم المغفرة لانها شرط
للغفران لحديث سلوا الله من فضله فان الله يحب ان يسال ويدل ليل
ما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اذا كان ليلة النصف من
شعبان فتحت ابواب السما السبع ووقف على كل باب من ابواب السما ملايكه
يستغفرون للمسلمين فيغفر لكل مسلم الا من كان مصرا على كبيرة فدل على
ان الصغاير تغفر في هذه الليلة وان لم يستغفروا واما الكباير فانها
لا تغفر الا بالاستغفار ويويد قوله عليه الصلاة والسلام كما في حديث
ابن عمر رضي الله عنهما ان الله غافر الا لمن ابى قيل ومن يابى يا رسول الله
قال من لا يستغفر وعن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله عز وجل ينزل في ليلة النصف من شعبان الى سما الدنيا
ليلا الى اخر النهار من غير [illegible] فيعتق من النار بعدد شعر غنم بني كلب
ويكتب الحاج وينزل ارزاق السنة ولا يترك احدا الا غفر له الا مشركا
او قاطع رحم او عاقا لوالديه او مشاحنا وعن انس بن مالك رضي الله عنه

قال

قال بعثني النبي صلي الله عليه وسلم الي منزل عايشه رضي الله عنها في
حاجة فقلت لها اسرعي فاني تركت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يحدثهم عن ليلة النصف من شعبان فقالت يا انس اجلس حتى احدثك
بحديث ليلة النصف من شعبان ان تلك الليلة كانت ليلتي من رسول الله
صلي الله عليه وسلم فجا ودخل معي في لحاف فانتبهت من الليل فلم
اجده فقمت فطفت في حجرات نسائه فلم اجده فقلت لعله ذهب الي
جاريته مارية القبطية فخرجت فمررت بالمسجد فوقعت رجلي عليه
وهو يقول سجد لك سوادي وخيالي وآمن بك فوادي وهذي يدي
التي جنيت بها علي نفسي فيا عظيم هل يغفر الذنب العظيم الا الرب
العظيم فاغفر الذنب العظيم قالت ثم رفع راسه وهو يقول اللهم
هب لي قلبا تقيا نقيا من الشرك بريا لا كافرا ولا شقيا ثم عاد
فسجد وهو يقول اقول كما قال اخي داود عليه السلام اعفر وجهي
بالتراب لسيدي وحق لوجه سيدي ان تعفر الوجوه لوجهه ثم رفع
راسه فقلت بابي انت وامي انت في وادٍ وانا في وادٍ قال يا حميرا
اما تعلمين ان هذه الليلة ليلة النصف من شعبان ان لله عز وجل في
هذه الليلة عتقا من النار بعدد شعر غنم كلب فقلت يا رسول الله
وما بال شعر غنم كلب قال لم يكن في العرب قبيلة اكثر غنمة منهم الا
ستة نفر لا مدمن خمر ولا عاق لوالديه ولا مصر علي زني ولا مصارم
ولا مضرب ولا قتات وفي رواية منصوب بدل مضرب وفي حديث
ابا سعيد الخدري عن عايشة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول
الله صلي الله عليه وسلم فوضع عنه ثوبيه ثم لم يستتم ان قام فلبسها
فاخذتني غيرة شديدة ظننت انه ياتي بعض صويحباتي فخرجت اتبعه
فادركته بالبقيع بقيع الغرقد يستغفر للمومنين والمومنات والشهدا

ان ياتي هو

فقلت بابي وامي انت في حاجة ربك عز وجل وانا في حاجة الدنيا
فانصرفت فدخلت في حجرتي ولي نفس عال فلحقني رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم فقال ماهذا النفس ياعايشه فقلت بابي وامي
اتيتني فوضعت عنك ثوبيك ثم لم تلبثهما ثم انقمت فلبستهما فاخذتني
غيرة شديدة ظننت انك اتيت بعض صويحباتي حتى رايتك بالبقيع
تصنع ما تصنع قال ياعايشه اكنت تخافين ان يحيف الله عليك ورسوله
قال اتاني جبريل عليه السلام فقال هذه ليلة النصف من شعبان
ولله عز وجل فيها عتقا من النار بعدد شعر غنم كلب لا ينظر الله عز وجل
منها الى مشرك ولا الى مشاحن ولا الى قاطع رحم ولا الى مسبل ازاره
ولا الى عاق والديه ولا الى مدمن خمر قالت ثم انه وضع عنه ثوبيه
قال ياعايشة اتاذنين لي في قيام هذه الليلة قلت نعم بابي وامي فقام
فسجد طويلا حتى ظننت انه قد قبض فقمت التمسه ووضعت يدي على
باطن قدميه فتحرك ففرحت وسمعته يقول في سجوده اعوذ بعفوك
من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك جل وجهك لا احصي
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فلما اصبح ذكرتهن له فقال ياعايشة
تعلميهن فقلت نعم فقال تعلميهن فان جبريل عليه السلام علمنيهن
وامرني ان أُردّدهن في السجود وفي رواية مسلم وهو يقول اللهم
اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ومراده صلى الله عليه
وسلم في قوله بعدد شعر غنم كلب المبالغة في الكثرة لا حصر العدد
على شعر غنم كلب فهي كناية عن كثرة مغفرة الذنوب يدل على ذلك
ما روى ابو بكر الصديق رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يطلع الله تبارك وتعالى ليلة النصف من شعبان فيغفر للجميع

الا لمشرك

الا لمشرك او مشاحن وروي هذا الحديث من طريق عمرو ابن الحارث
بسنده عن القاسم بن محمد عن ابيه عن عمه عن جده عن النبي صلي
الله عليه وسلم قال ينزل الله ليلة النصف من شعبان الى سماء
الدنيا فيغفر لكل نفس الا انسانا في قلبه شحنا او مشركا بالله
عز وجل وفي لفظ فيغفر لكل بشر ما خلا كافرا او رجلا في قلبه شحنا واخرج
الامام احمد في مسنده من حديث ابي لهيعه بسنده عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال يطلع الله
تبارك وتعالي الي خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لعباده الا
مشاحن وقاتل نفس وروي هشام بن عمار بسنده عن ابى الدرداء
رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ليلة النصف من
شعبان يهبط الله الرحمن عز وجل الي سماء الدنيا فينظر الي اعمال
العباد فيغفر للمستغفرين ويتوب علي التايبين ويستجيب للسايلين
ويكفي ويدع للمتوكلين اهل الضغاين لايفعل بهم شيا ذلك ويغفر الذنوب
جميعا لمن يشاء الا لمشرك او قاتل نفس حرمها الله تعالي او شاحن
وجاء من حديث عبد الرحمن بن سلام بسنده عن عثمان ابن ابى العاص =
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا كان ليلة
النصف من شعبان وذهب اكثر الليل ينزل الله تبارك وتعالي الي
سماء الدنيا فيقول هل من داع فاجيبه هل من مستغفر فاغفر له هل
من تايب فاتوب عليه فيغفر للمومنين الا زانية تكسب بفرجها
او عشارا او رجلا بينه وبين اخيه شحنا وروي عن علي مالم يكن
عشارا او ساحرا او شاعرا او كاهنا او عريفا او شرطيا او جابيا
او صاحب كوبة او عرطبة فهذه الروايات صريحة في غير من
المحجوبين عن المغفرة والرحمة وهو مشرك ومشاحن وعشار

وقاتل نفس وقاطع رحم ومسبل الازار وزان وشارب وقتات
ومصور وعاق ومضرب في التجارات ومبتدع فارق النبي واصحابه
ورافضي في قلبه شحنا للصحابة وكاهن وساحر ومحتكر وجابي
وعراف وشرطي والجابي والشاعر وصاحب كوبة وصاحب عرطبة
ثم المشرك هو الكافر والمشاحن هو الذي في قلبه حقد وهو امساك
العداوة على ما يقتضيه ظواهر الحديث بل تفسيره بالمصارم يعضده
قال ابن المبارك سمعت الاوزاعي يفسر المشاحن بكل صاحب بدعة
المفارق للجماعة وللامة وفي رواية عن الاوزاعي ليس المشاحن
الذي لا يكلم الرجل انما المشاحن الذي في قلبه شحنا لاصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر ان مراده هنا اعظم انواع
المشاحن لا الحصر فيها فحصل من المشاحن ثلاثة معان فالشحنا
والحقد والحسد من ثمرات الغضب لغير الله تعالى الذي هو من اعظم
الكبائر اخرج الحكيم لا تغضب يا معاوية ابن حيدة فان الغضب
يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل والطبراني لا تغضب ولك
الجنة وابن عمر رضي الله عنهما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قل لي قولا واقلل لعلي اعقله قال لا تغضب فاعددت ذلك مرتين
كل ذلك يرجع الى قوله لا تغضب والرحم هو القرابة سوا كان محرما
او لا على الصحيح ومسبل الازار بطرا وخيلا اي تكبرا واستحقارا
بغيره من المخلوقين وهو مذموم ويكفي في ذلك ما ورد عنه عليه
السلام لا يدخل الجنة من كان في قلبه خردلة من كبر رواه الطبراني
باسناد حسن وفي الحديث ما من ادمي الا وفي راسه سلسلتان
سلسلة في السماء السابعة وسلسلة في الارض السابعة فاذا
تواضع رفعه الله بالسلسلة الى السماء السابعة واذا تجبر وضعه

الله

الله بالسلسلة الى الارض السابعه وابن عساكر من رفع راسه في الدنيا
قمعه الله يوم القيمة ومن تواضع في الدنيا بعث الله اليه ملكا يوم
القيامه فانتشطه اليه يوم الجمع فقال ايها العبد الصالح يقول
الله تعالى فانك ممن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال بعضهم
رايت عند الصفا رجلا راكبا بغلة وبين يديه غلمان يعنفون الناس
ثم رايته ببغداد حافيا حاسرا طويل الشعر فقلت ما فعل الله بك فقال
ترفعت في موضع يتواضع الناس فيه فوضعني الله تعالى في محل فيه
ترفع الناس وقال سليمان بن داود عليهما السلام يوما للجن والانس
والطير والبهايم اخرجوا فخرجوا في مائتي الف من الانس ومائتي الف من
الجن فرفع حتى سمع زجل الملائكة بالتسبيح في السموات ثم خفض حتى
مست قدماه البحر فسمع صوتا لو كان في قلب صاحبكم مثقال ذرة
من كبر لخسفت به ابعد مما رفعته والرابع عقوق الوالدين وهو
من الكبائر لما ورد فيه من الوعيد الشديد ولمخالفته ما امر الله به
في شانهما قال تعالى فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما ولهذا
ورد في الحديث لو علم الله شيا ادنى من الاف لنهى عنه فليعمل العاق ما
شا ان يعمل فلن يدخل الجنة وليعمل البار ما شا ان يعمل فلن يدخل النار
قال ابن عباس رضي الله عنهما ثلاث ايات نزلت مقرونة بثلاث
لا تقبل منها واحدة بدون قرينتها احداها قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا
الرسول فمن اطاع الله ولم يطع رسوله لم يقبل منه الثانية قوله تعالى
اقيموا الصلوة واتوا الزكاة فمن صلى ولم يزكي لم تقبل منه الثالثه
قوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك فمن شكر الله ولم يشكر والديه لم يقبل
منه بعق له الغفر فلهذا قال صلى الله عليه وسلم رضى الله في رضى الوالدين
وسخط الله في سخط الوالدين واخرج الطبراني في الاوسط عن جابر بن

عبد الله رضي الله عنه اياكم وعقوق الوالدين فان ريح الجنة توجد
من مسيرة الف عام وان لا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان
ولا جار ازاره خيلاء انما الكبرياء لله رب العالمين وقال كعب الاحبار
رضي الله عنه ان الله ليعجل هلاك العبد اذا كان عاقا لوالديه ليعجل
له العذاب وان الله تعالى ليزيد في عمر العبد اذا كان بارا لوالديه ليزيده
برا وخيرا وعن وهب بن منبه قال اوحى الله الى موسى وقر والديك فانه
من وقر والديه مددت في عمره ووهبت له ولدا يبره ومن عق والديه
عصره القبر حتى تختلف عظامه اضلاعه وروي ان موسى عليه
السلام لما تعجل الى ربه عز وجل راى في ظل العرش رجلا فغبطه بمكانه
وقال ان هذا الكريم على ربه فسال ربه ان يخبره باسمه فلم يخبره باسمه
وقال احدثك من عمله بثلاث كان لا يحسد الناس على ما اتاهم الله من فضله
وكان لا يعق لوالديه وكان لا يمشي بالنميمة قال الزركشي الخالة ام والعم
اب فعقوقهما كبيرة من الكبائر لكني اقول ليس في النصوص دلالة على ان
عقوقهما من الكبائر فان العم اب مجازا وكذا الخالة فالحكم بقوله من الكبائر
ليس بظاهر الخامس الزنا وهو من الكبائر وقوله بفرجها احتراز عن زنا
العينين فانه لا يدخل تحت هذا الوعيد المخصوص وان كان فيه اذ هو
مفتاح لذلك وكان المسيح يقول لا يزني فرجك ما غضضت طرفك وعن
ابن عباس رضي الله عنهما انه خرج عيسى عليه السلام يستسقي بالناس
فاوحى الله اليه لا تستسقوا لخطيئة الخطائين فاخبرهم بذلك فقال
عيسى عليه السلام من كان من اهلها فليعتزل الناس فاعتزل كلهم الا
رجلا مصابا بعينه اليمنى فقال عيسى عليه السلام ما لك لا تعتزل قال يا
روح الله ما عصيت الله طرفة ولقد التفت فنظرت بعيني هذه الى قدم
امراة من غير قصد فقلعت عيني ولو باليسرى لقلعتها فبكى عيسى عليه السلام

فقال

ثم قال فادع الله تعالى فانت احق بالدعا مني فاني معصوم بالوحي فلم
اعص وانت لم تعصم ولم تعص فتقدم الرجل فرفع يديه فقال اللهم
انك خلقتنا وعلمت ما نعمل قبل ان تخلقنا فلم يمنعك ذلك ان لا تخلقنا
وكما خلقتنا وتكفلت بارزاقنا فارسل علينا من السماء مدرارا فوالله الذي
نفس عيسى بيده ما خرجت كلمة تامة من فيه حتى ارخت السما عزاليها
وسقي الحاضر والبادي والسادس شرب الخمر وهو من الكبائر ايضا روى
الحاكم من زنى او شرب الخمر نزع الله منه الايمان كما يخلع الله القميص من
راسه والبيهقي من يشرب الخمر في الدنيا فمات مدمنها لم يشربها في الاخرة
والسابع العشار وهو المكاس لان العاشر الشرعي وهو الذي لم يتجاوز
الواجب فانه ليس بمذموم والثامن السحر وهو من الكباير وله حقيقة
كما دلت عليه السنة وهو الصحيح لان اللعين لبيد الاعصم اليهودي
الساحر سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر باخراج سحره من بين ذي
اروات للسلالة الوحي له على ذلك فاخرج منها فكان ذا عقد فحلت وكان
كلما انحلت عقدة خف عنه صلى الله عليه وسلم الى ان فرغت فصار
كانما نشط من عقال وانما اثر فيه السحر في الجسد لا في القلب والايمان
فانهما معصومان كما اثر فيه الشج وكسر الاسنان وساير الاذى فيه
فهذا معنى العصمة في قوله تعالى والله يعصمك من الناس والاظهر ان يكون
المراد من العصمة عصمة النفس والعوارض التي ما تضر بالنفس كلا شي
قال ابن بطال وفي كتاب وهب بن منبه دفع السحر ان تاخذ سبع ورقات
من سدر اخضر فتدقها بين حجرين ثم تضربها بالماء وتقرا فيها اية
الكرسي ثم تحسوا منه ذلك ثلاث حسيات وتغتسل فانه يذهب كلما به
ان شا الله تعالى وهو جيد للرجل اذا حبس عن اهله والتاسع الكاهن
وهو الذي يخبر عن الكاينات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الاسرار

ويزعم ان له تابعا من الجن يلقي اليه الاخبار واما من يخبر عنها في ماضي
الزمان فانه منجم والعراف هو الذي يزعم انه يعرف الامور باسباب
يستدل بها من كلام من سواله او فعله او حاله مثل ان يدعي معرفة الشي
المسروق ومكان الضالة فهذا يخصونه باسم العراف وكان في العرب كهنة
يدعون معرفة الامور وما روي من حديث مسلم كان نبي من الانبيا
يخط فمن وافق خطه فذاك فليس معناه الاذن في الخط في الرمل
بل معناه ان علمت موافقته فذاك جائز وان لم تعلم ذلك فلا يجوز لنا
الخط لانتفا شرط جوازه كذا قاله بعضهم والتاسع الشرطي وهو الوالي
والمراد اعوان الظلمة والعاشر الجابي يعني للمكس وهو من بعض اعوان
الظلمة يتقرب لهم المكوس ويخبرهم بها ويا تيهم بمن هي عنده وكذلك
حكم كاتبه وشاهديه ووزانه وكايله وصيرفيه والمكس كلما يغصب[2] حق — يوخذ[2] منه
وفي الحديث اتدرون من المفلس قالوا يا رسول الله المفلس فينا من لا
درهم له ولا متاع قال ان المفلس من امتي من ياتي يوم القيمة بصلاة
وزكاة وصيام قد شتم هذا وضرب هذا واكل مال هذا فياخذ هذا من حسناته
وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من
سياتهم فطرح عليه ثم طرح في النار الحادي عشر صاحب الكوبة والكوبة
هي الطبل الصغير وكل ما كان في معناه من الطبلة ونحوها والثاني عشر
العرطبة وهي العود والطنبور ونحو ذلك فمن كان بشي من ذلك فان الفوز
بالغفران في ليلة النصف من شعبان الان ينتقل من ذنبه ويتوب
الى ربه ويخلص توبته ويغسل بدمع الندم حوبته فحينئذ يسلك
الله به اقوم الطريق ويدخله في زمرة اولئك الرفيق ومن يطع الله
ورسوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم فالتوبة تهدم كل حوبة
فبادر ايها المفرط الى التوبة في هذه الليلة العظيمة الشان قال

تواب

تعالي يايها الذين امنوا توبوا الي الله توبة نصوحا عسا ربكم ان يكفر عنكم
سياتكم وعسى من الله للتحقيق لا للشك والتوبة وان كانت لا تختص
بوقت دون وقت لكن في مثل هذه الليله ادعي فصل في فضل احيا
ليلة النصف من شعبان عن علي رضى الله عنه قال اذا كان ليلة النصف
من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فان الله تعالي ينزل فيها
الي سما الدنيا عند غروب الشمس فيقول هل من سايل فاعطيه هل
من مستغفر فاغفرله هل من مبتل فاعافيه هل من مسترزق فارزقه
هل من كذا هل من كذا حتى يطلع الفجر وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من احيي الليالي الخمس وجبت
له الجنه ليلة التروية وليلة عرفه وليلة النحر وليلة الفطر وليلة نصف
شعبان وعن عمروا بن عفان بن كثير بن دينا رسنده ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال من قام ليلة النصف من شعبان وليلتي العيد
لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وفي رواية اخرجها المنذري في تاريخه
بسنده الي عن ابن كردوس عن ابيه قال قال رسول الله صلي الله
صلي الله عليه وسلم من احى ليلتي العيد وليلة النصف من شعبان
لم يمت قلبه يوم تموت القلوب اي لا يتحير قلبه عند النزع ولا في
القبر ولا في القيمة وقال بعضهم لم يمت قلبه بمحبة الدنيا حتى
يصيره عن الاخره كما جا لا تجالس الموتى اي اهل الدنيا وفي حديث
علي الاشارة الي طلب الدعا والاستغفار والقيام والاقبال وبذل
القدرة في التخشع والتضرع وفي الحديث سلوا الله من فضله فان
الله يحب ان يسال قال تعالي ادعوني استجب لكم والدعا مسنون
بشروطه وعليه جماهير السلف والخلف وما ذهب اليه بعض الصوفيه
من ان الاولي ترك الدعا والسكوت تحت جريان القضا والرضا بما سبق

به القدر ولهذا قال الواسطي اختيار ما جرى لك في الازل خير لك من
معارضة الوقت ولهذا قال صلى الله عليه وسلم خبرا عن الله سبحانه
وتعالى من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين
وقال بعضهم قوم يجب ان يكون العبد صاحب دعا بلسانه وصاحب
رضاء بقلبه ليأتي بالامرين جميعًا وهذا هو المشهور من السنة
وكان صلى الله عليه وسلم يدعوا ويرفع يديه كالمبتهل المسكين
ومن اهم شروط الدعا اكل الحلال وهو كالكبريت الاحمر في زماننا
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهو السبب في عدم استجابة
غالب الدعوات مع ما ضم الى ذلك من ارتكاب الفحش الفاحشات
روي ان ابراهيم بن ادهم نفعنا الله ببركاته انه مر بسوق البصرة
فاجتمع الناس اليه وقالوا يا ابا اسحاق ما لنا ندعوا فلا يستجاب
وسالوه عن سبب وقوع الدعا لغير اجابة فاجاب بان قلوبكم ماتت
لعشرة اشيا الاول عرفتم الله ولم تؤدوا حقه الثاني زعمتم انكم
تحبون الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وتركتم سنته الثالث قرأتم
القران ولم تعملوا به الرابع اكلتم نعم الله تعالى ولم تؤدوا شكرها
الخامس علمتم ان الشيطان عدو لكم ووافقتموه السادس قلتم ان
الجنة حق ولم تعملوا لها السابع قلتم ان النار حق ولم ترهبوا منها الثامن
قلتم ان الموت حق ولم تستعدوا له اي بالتوبة ورد المظالم الى اهلها
التاسع انتبهتم من النوم فاشتغلتم بعيوب الناس ونسيتم عيوبكم العاشر
دفنتم موتاكم ولم تعتبروا منهم وروى الحافظ ابو نعيم بسنده عن انس
بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه قال اربع ليال
لياليهن كايامهن واايامهن كلياليهن يبر الله فيهن القسم ويعتق
فيهن النسم ويعطي فيهن الجزيل ليلة القدر وصباحها وليلة النصف

من

من شعبان وصباحها وليلة عرفة وصباحها وليلة الجمعه وصباحها
ويروي عن عايشه رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يفتح الله الخير في اربع ليال سحًا وذكر منها ليلة
النصف من شعبان السح الصب يقال سح الما صبه وسح الما بنفسه
سال من فوق وكذا المطر والدمع ومن خصايص ليلة النصف من شعبان
ما رواه الحافظ ابو نعيم ايضا بسنده عن عايشه رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يلحظ الى
الكعبه في كل عام لحظة فعند ذلك تحن قلوب المومنين اليها
قالت عايشه رضي الله عنها ويروي ان تلك اللحظة في شعبان
ولاجل ما قيل انها الليلة تاكد استحباب قيامها قال العلامة الشيخ
حسن الشرنبلالي الحنفي وندب احيا ليلة النصف من شعبان
لانه يكفر ذنوب السنه وليلة الجمعة يكفر ذنوب الاسبوع وليلة
القدر يكفر ذنوب العمر ومعنى القيام ان يكون مشتغلا معظم
الليل بطاعة وقيل ساعة منه بقراة اوسمع القران او الحديث او
يسبح او يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس بصلاة
العشا جماعة والعزم على صلاة الصبح جماعة كما في احيا ليلة العيدين
وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم من صلى العشا في جماعة فكانما
قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكانما قام الليل كله رواه
مسلم وفي اخر شرح منية المصلي ومن المندوبات احيا ليالي العشر من
رمضان وليلتي العيدين وليالي عشر ذي الحجة وليلة النصف من
شعبان كما وردت به الاحاديث وذكرها في الترغيب مفصلة
والمراد باحيا الليل قيامه وظاهره الاستيعاب ويجوز ان يراد غالبه
ويكره الاجتماع على احيا ليلة من هذه الليالي في المساجد قال في

قال في الحاوي القدسي ولا يصلي تطوع بجماعة غير التراويح و
ما روي من الصلاة في الاوقات الشريفة كليلة القدر وليلة النصف
من شعبان وليلة العيدين وعرفه والجمعه وغيرها تصلي فرادي
انتهى وقال العلامه حسن الشرنبلالي ويكره الاجتماع على احيا ليلة
من هذه الليالي في المساجد وغيرها لانه لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم
ولا الصحابه وانكره اكثر العلما من اهل الحجاز منهم عطا وابن ابي مليكه
وفقها المدينه واصحاب مالك وغيرهم وقالوا ذلك كله بدعة ولم
ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا من اصحابه احيا ليلتي العيدين
جماعة انتهى ومن هنا يعلم كراهة الاجتماع على صلاة الرغايب
التي تفعل في رجب من اول جمعه منه وانها بدعة وما يحتاله
اهل الروم من نذرها لتخرج عن النفل والكراهة فباطل وقد اوضحه
العلامة الحلبي واطال فيه اطالة حسنة كما هو دابه وقال العلامة
الغيطي واما ما يفعله بعض الناس من صلاة ماية ركعة في هذه
الليلة يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد
عشر مرة او صلاة ثنتي عشرة ركعة يقرا في كل ركعة بفاتحة
الكتاب وقل هو الله احد وثلاثين مره او صلاة اربع عشر ركعه
ثم يجلس فيقرا بام الكتاب القران اربعة عشر مرة وقل هو الله
احد اربع عشر مرة وقل اعوذ برب الفلق اربع عشر واية الكرسي
مره ولقد جاكم رسول من انفسكم الايه فهي بدعه مذمومه وما يروى
فيه من الاحاديث فباطل موضوع كما نبه على ذلك الحافظ ابو الفرج
عبد الرحمن بن الجوزي وغيره كذلك وكذلك الصلاة المعروفة بصلاة
الرغايب التي تفعل ليلة اول جمعه في رجب وهي ثنتي عشرة ركعة
تصلى بين المغرب والعشا فهي بدعة مذمومة ونقله بعد ذلك عن

النووي

النووي وقال لاتغتر بذكرها في كتاب قوت القلوب واحيا علوم الدين
ولا بالاحاديث المذكوره فيهما فان كل ذلك باطل ولا تغتر بمن اشتبه
عليه حكمهما من الايمة فصنف ورقات في استحبابهما فانه غالط
في ذلك وقد صنف الشيخ الامام ابو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل
المقدسي كتابا في ابطالهما فاحسن واجاد رحمه الله تعالى انتهى
واعلم انه صرح ايمتنا باحياء الليالي المذكورة اما العشر الاواخر
من رمضان فلما روي عن عايشه رضي الله عنها قالت ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل العشر الاخير احيى الليل وايقظ
اهله وشد المئزر والمقصود من احياء الليالي المذكورة احياء
ليلة القدر فان العمل فيها خير من العمل في الف شهر خالية منها
وروى احمد من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر لانه لولا هذا التقدير لزم تفضيل الشي على
نفسه مع غيره وهو ممتنع والبيهقي من يقم ليلة القدر فيوافقها
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه والبخاري وابو داود
والترمذي والنساى من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له
ما تقدم من ذنبه وهي مختصة بهذه الامة كما نقله كثير
عن جمهور العلماء وقال النووي انه الصحيح المشهور ويؤيده
الحديث ان الله وهب لامتي ليلة القدر ولم يعطها لمن كان قبلهم
فان قيل يرد عليه ما رواه احمد والنساىٔ عن ابي ذر فانه قال
فيه قلت يا رسول الله اتكون مع الانبيا فاذا ماتوا رفعت
قال بل هي باقيه قلت قال العلامة بن حجر انها كانت موجودة
في زمن الانبياء بالنسبة لهم فهي خصوصية لهم دون اممهم بخلافها
في حقنا فانها من خصوصيات هذه الامة وشتان ما بين هذه

الامة وماقبلها والعمدة في هذا الباب حديث ان الله وهب لا متي
الي اخر الحديث المتقدم لاما قاله بعضهم من ان العمدة هو قول مالك
بلغني انه صلي الله عليه وسلم تقاصر اعمار امته علي اعمار الامم
الماضية فاعطاه الله ليلة القدر وهي افضل ليالي السنة وروي
عن احمد ان ليلة الجمعة افضل منها للخبر خير يوم طلعت فيه الشمس
ليلة الجمعه لكن قال بعض الحفاظ من الحنابلة لم يصح في ذلك
عن احمد شي وانما قاله طوايف من الصحابه واحتج الجمهور بقوله
تعالي خير من الف شهر اي العمل فيها خير منه في الف شهر ليس
فيها ليلة القدر والا لزم تفضيل الشي علي نفسه بمراتب كما مر
وبه يندفع قول القاضي ابي يعلي من الحنابلة انهم يقدرون
خير من الف شهر ليس فيها ليلة جمعة اذ لا دليل علي هذا التقدير
علي انه يلزم التعبير بالشهر اشتماله علي جمع تفضيلها علي الجمع بحكم
الايه حينئذ ولا تلزم من الشهر ليلة القدر وكان صلي الله عليه
وسلم يجتهد في رمضان علي طلبها واعتكف مرة العشر الاول
منه في طلبها فلم يظفر بها فيه فاعتكف العشر الاوسط منه في
طلبها وتكرر ذلك منه فلم يظفر بها فيه ايضا ثم استقر امره علي
اعتكاف العشر الاواخر في طلبها وامر بطلبها فيه في احاديث
كثيرة منها قوله عليه السلام تحروا ليلة القدر في العشر الاواخر من
رمضان وفي روايه للبخاري في الوتر من العشر الاواخر من رمضان
وفي حديث للبخاري التمسوها في العشر الاواخر من رمضان
في تاسعة تبقي في سابعة تبقي في خامسة تبقي وفي رواية
له في سبع يمضين او سبع يبقين واخرج احمد والترمذي والنسائي
من حديث ابي بكرة قال ما انا ملتمسها لشي سمعته من رسول الله

مي

صلى الله عليه وسلم الا في العشر الاواخر فانه سمعته يقول التمسوها
في سبع بقين او خمس بقين او لثلاث بقين او اخر ليلة وفي المسند
وكتاب النسائي عن ابي ذر قال كنت اسال الناس عنها يعني ليلة
القدر فقلت يا رسول الله اخبرني عن ليلة القدر في رمضان
هي ام في غيره قال بل هي في رمضان قلت تكون مع الانبياء
ما كانوا فاذا قبضوا رفعت ام هي الى يوم القيمة قال بل هي الى يوم
القيمة قلت هي في اي رمضان قال التمسوها في العشر الاول
والعشر الاواخر قلت في اي العشرين قال في العشر الاواخر لا تسالني
عن شي بعدها ثم حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
غفلته فقلت يا رسول الله اقسمت عليك بحقي لما اخبرتني في
اي العشر هي فغضب علي غضبا لم يغضب مثله منذ صحبته وقال
هي في السبع الاواخر ولا تسالني عن شي بعدها وخرجه بن حبان
في صحيحه والحاكم وفي رواية لهما انه قال له الم انهك عن ان تسالني
عنها ان الله لو اذن لي ان اخبركم بها لاخبرتكم لا امن ان تكون في
السبع الاواخر ففي هذه الرواية ان تعين النبي صلى الله عليه وسلم
لها انتهى الى انها في السبع الاواخر في هذه الرواية ولم يزد على ذلك
شيا وهذا مما يستدل به من يرجح ليلة ثلاث وعشرين الى اخر الشهر
فان ليلة احدى وعشرين ليست من السبع الاواخر فلا تردد ونقل عن ابي
سعيد الخدري وابي ذر واختار ابن عبد البر وعليه طايفة كانوا
يجتهدون في ليلة اربع وعشرين منهم الحسن كسا بن اهل البصره
روي عنه انه قال رايت الشمس عشرين سنه ليلة اربع وعشرين
فكانت تطلع لا شعاع لها ورجحه طايفه من الفحول منهم احمد
واسحاق وجماعه من الصحابه كما اخرجه بن ابي شيبه ونقله عن

جماعة من اكثر العلما ليلة سبع وعشرين وكان ابي يحلف عليها ولا يستثني
بالاية او بالعلامة التي اخبرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الشمس صبيحتها لا شعاع لها اخرجه مسلم وفي رواية صحيحة ان رجلا
قال يا رسول الله اني شيخ كبير عليل يشق علي الصيام فمرني بليلة
يوفقني الله فيها لليلة القدر قال عليك بالسابع وفي سنن ابي داود باسناد صحيح عن معاوية
والعشرين صح
سنن ابي داود باسناد صحيح عن معاوية عنه صلى الله عليه
وسلم في ليلة القدر انها ليلة سبع وعشرين وخرجه بن حبان في
صحيحه وصححه بن عبد البر وفي حديث ابي ذر في افراد النبي صلى الله
عليه وسلم السبع الاواخر قام بهم في الثالثة والعشرين الى ثلث الليل
وفي الخامسة والعشرين الى ثلث الليل وفي السابعة والعشرين الى
اخر الليل وجمع اهله ليلته اذ روي ان عمر رضي الله عنه قال يا ابن عباس
تكلم يعني في ليلة القدر فقال ابن عباس الله اعلم فقال عمر قد نعلم
ان الله يعلمك فانما نسالك عن علمك فقال بن عباس ان الله وتر يحب
الوتر خلق من خلقه سبع سموات وجعل الارض سبعا وجعل عدة الايام
سبعا ورمي الجمار سبعا وخلق الانسان من سبع وجعل رزقه من سبع
فقال عمر خلق الانسان من سبع وجعل رزقه من سبع ما فهمته فقال
بن عباس ان الله تعالى يقول ولقد خلقنا الانسان من سلالة من
طين حتى بلغ اخر الايات وقرا انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض
شقا الى ولانعامكم وخرجه بن سعد وزاد في اخره قال واما ليلة
القدر فما نراها ان شا الله تعالى الا ليلة ثلاث وعشرين او سبع
يعني واستنبط جماعة انها ليلة سبع وعشرين من وضعين من القران
احدهما ان الله تعالى ذكر ليلة القدر في سورتها في ثلاث مواضع وليلة
القدر حروفها تسع حروف بمجموع الثلاثة سبعة وعشرين ثانيهما قوله

قوله

تعالي سلام هي فكلمة هي السابعه والعشرون من كلمات السور فان
كلماتها ثلاثون كلمه وروي ابو موسي المدايني من طريق ابي الشيخ
الاصفهاني باسناد له عن حماد بن شعيب عن رجل منهم قال كنت
بالسواد فلما كان العشر الاواخر جعلت انظر بالليل فقال لي رجل
الي اي شي تنظر قلت الي ليلة القدر قال فنم فاني ساخبرك فلما
كان ليلة سبع وعشرين جاء فاخذ بيدي فذهب بي الي النخل
فاذا النخل واضع سعفه فقال لسنا نري هذه في السنة كلها الا في
هذه الليله وذكر ابو موسي باسانيد له ان رجلاً مقعداً ادعي الله
ليلة سبع وعشرين فاطلقه وعن امراة مقعدة كذلك وعن رجل
بالبصرة كان اخرس ثلثين سنة فدعا الله ليلة سبع وعشرين فاطلق
لسانه فتكلم فهذه العلامات تاكد كونها في السابع والعشرين وهذا
احد القولين عن ابي حنيفة وصوفق لهما والصحيح مذهب ابي حنيفة
انها لا تختص برمضان بل في السنه كلها ولكن هي في رمضان في العشر
الاواخر ارجي وحكي ذلك عبد البر اعني القول بالانتقال عن مالك و
الثوري والشافعي واحمد واسحاق وابي ثور قال قاضي خان في فتاويه
وانما يظهر هذا الخلاف في رجل حلف وقال لامراته في النصف من رمضان
انت طالق ليلة القدر فعند ابي حنيفه لا يقع الطلاق ما لم يمض
رمضان من السنة المستقبله لاحتمال ان ليلة القدر قد مضت
في النصف الاول من الشهر الذي حلف فيه وفي السنة الثانية يكون
في النصف الاخير فلا يقع الطلاق بالشك ما لم يمض رمضان من السنة
الثانية وعلي قولهما اذا مضي النصف من شهر رمضان الثاني يقع
الطلاق لانها لو كانت في النصف الاخير من السنة الاولي فقد وقع
الطلاق ولو كانت في الاول فقد وقع الطلاق ايضا في السنة الثانيه

يمضي الزمن الاول انتهى وقال صاحب الكافي من ائمتنا من قال لزوجته
انت طالق ليلة القدر طلقت ليلة سبع وعشرين لان العامة تعتقد
انها ليلة القدر قال في المحيط الفتوى على قول ابي حنيفه لكن فيما
اذا كان الحالف فقيها يعرف الاختلاف واما اذا كان عاميا فليلة القدر
ليلة السابع والعشرين انتهى ولبعضهم ضابط في ليلة القدر ابياتا
ثمانية فقال وانا جميعا ان نصم اخبارها يوم جمعة تفي تاسع العشرين
خذ ليلة القدر وان كان يوم السبت اول صومنا فحادي وعشرين اعتمد
بلا عسر وان هل شهر الصوم في احد فجد ففي سابع العشرين ما رمت
فاستقر وان هل بالاثنين فاعلم بانه توافيك ليلة القدر في تاسع العشر
ويوم الثلاثا ان بدا الشهر فاعتمد على خامس العشرين تحظ بها فادر
وفي الاربعا ان هل فانس بروم مها فدونك فاطلب وصلها سابع العشري
ويوم خميس ان بدا الشهر فاجتهد ففي ثالث العشرين تظفر بالنصر
وضابطها في القول ليلة جمعة توافيك بعد العشر في ليلة الوتر ووافق
على ذلك البوني وقال الشعبي في ليلة القدر ليلها كنهارها وقال الشافعي
رضي الله عنه في القديم استحب ان يكون اجتهاده في نهارها كاجتهاده
في ليلها وقضيته انه يندب الاجتهاد في جميع زمن العشر الاواخر ليله
ونهاره وهذا على القول بانها في العشر اما على القول بانها في جميع السنه
فيجتهد السنه كلها ليلها ونهارها وينبغي ايثار الدعا الذي امر به صلى
الله عليه وسلم عايشه فانها قالت رايت ان وافقت ليلة القدر ما اقول
فيها قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني وفي هذا الدعا
سر عظيم اذ العفو هو التجاوز عن سيات عباده الماحي لاثارها عنهم وهو
يحب العفو فيحب ان يعفوا عن عباده بان يتجاوز عن سياتهم ويمحوا اثارها
عنهم ويحب ايضا من عباده ان يعفوا بعضهم عن بعض فمن عفى عن اخيه

عامله

عامله الله تعالى بعفوه الاعظم الاعم اذ العفو احب الى الله تعالى من العقوبة
ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم يقول اعوذ برضاك من سخطك واعوذ
بعفوك من عقوبتك قال يحيى بن معاذ ليس لعارف من لم يكن غاية
امله من الله سبحانه وتعالى العفو وكان مطرف يقول في دعايه
اللهم ارض عنا فان لم ترض عنا فاعف عنا يشير الى ان من عظمت ذنوبه
في نفسه لا يطمع في الرضى ويكون غاية امله ان يطمع في العفو قال بعضهم
• يارب عبدك قد اتاك وقد اسا وتذهفا • يكفيك منه حياوه من
سوء ما قد اسلفا • حمل الذنوب على الذنوب الموبقات واسرفا • وقد
استجار بذيل عفوك من عقابك ملحفا • يارب فاعف عنه وعافه
فلانت اولى من عفا • وحاصله ان المراد من قيامها احياوها بالتهجد
فيها والصلاة والدعا لانه صلى الله عليه وسلم امر عايشة بالدعا فيها
بل قال سفيان الثوري الدعا فيها الي احب من الصلاة قالوا اذا كان
يقرا فالبدع ويرغب الى الله في الدعا والمساله لعله يوافق انتهى وقد
كان صلى الله عليه وسلم يتهجد في ليالي رمضان ويقرا قراة مرتله
لا يمر فيها باية فيها رحمة الا سال ولا باية فيها عذاب الا تعوذ جمع بين
الصلاة والقراه والدعا والتفكر وهذا افضل الاعمال في ليالي العشر
وغيرها قال النووي في شرح مسلم ولا ينال فضلها الا من اطلع عليها
واليه مال الطبري وابن العربي حتى لو قامها انسان ولم يشعر بها
لم ينل فضلها والاكثر على انه ينال فضلها بالقيام وان لم يطلع عليها ويويده
قوله عليه السلام من حديث مسلم من صلى ليلة القدر العشا والفجر في
جماعة فقد اخذ من ليلة القدر بالنصيب الوافر وفي حديث اخر من صلى
العشا في جماعة فقد اخذ بحظه من ليلة القدر وفي نسخة من مسلم
الصبح عوض العشا وروى البيهقي عن انس مرفوعا من صلى المغرب والعشا

في جماعة حتى ينقضي شهر رمضان فقد اصاب من ليلة القدر بحظ وافر
وعن ابي هريرة مرفوعا ايضا من صلي العشا الاخرة في جماعة من رمضان
فقد ادرك ليلة القدر قال العلامة ابن حجر وهذا اولي بان يوذن بانه
من اطلع اكمل اذا قام بوظايفها وقال ابا شكيل كلامهم يدل علي ان
فضلها يحصل لمن عمل فيها وان لم يشاهد تلك العجايب فيها ويويده
ما تقدم قوله صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه وغيره قال ايضا في مسلم عن ابن مسعود من
يقم الحول يصبها فدل علي حصول فضلها مطلقا ومن علاماتها ان الشمس
تطلع في صبحتها لا شعاع لها وذلك اما علامة جعلها الله لها او لكثرة
اختلاف الملايكة في ليلتها ونزولها الي الارض وصعودها بما تنزل به
فسترت باجنحتها واجسامها اللطيفه ضوء الشمس وشعاعها وفايدة
معرفة ذلك الاجتهاد في يومها كما مر ومن علاماتها ان ليلتها لا حارة ولا بارده
وان الشمس تصبح يومها حمرا ضعيفه ومنها عند احمد انها صافيه كان فيها
قمرا ساطعا ساكنه صاحية لا حر فيها ولا برد ولا يحل لكوكب يرمي به فيها وان
من اماراتها ان الشمس في صبحتها تخرج مستوية ليس لها شعاع مثل القمر ليلة
البدر ولا يحل للشيطان ان يخرج معها ومنها عند البيهقي ان المياه المالحة
تعذب ليلتها قال القرطبي وهذه الامارات ثابتة لكل ليلة قدر يأتي
لونها كانت تلك الليله خاصة ثم قال صلى الله عليه وسلم واراني اسجد
في ماء وطين والاولي هو الاولي لما رواه ابو عمر بن عبد البر عن عبادة مرفوعا
ان امارة ليلة القدر انها صافيه بلجا ولا يوذن لكوكب ان يرمي به فيها
حتي تصبح وان امارة الشمس انها تخرج صبحتها مشرقة ليس لها شعاع
مثل القمر ليلة البدر ولا يوذن للشيطان ان يطلع يومئذ يخرج معها وقال يومئذ ع
هذا حديث حسن غريب من حديث الشاميين ورواته كلهم معروفون

ثقات

تعالى انتهى تنبيه يستحب لمن راها كتمها وحكمته ان رويتها
كرامة والكرامات كلها ينبغي كتمها اما كونها كرامة فلانها امر خارق
للعادة اختص الله به بعض عباده من غير صنع واما ان الكرامات
ينبغي كتمها فكذلك مما لا خلاف فيه بين اهل الطريقة ولا يجوز
اظهارها الا لحاجة او قصد صحيح لما في اظهارها من الخطر من وجوه
الاول روية النفس والثاني يدخله في الاخبار بها الريا او حظ
النفس فيه سلب ما انعم الله به عليه والثالث انه ما دام في حال الدنيا
لا يامن مكر الله وانما يباح اظهارها لاحد رجلين اما من يرجى ان
ينفعه بها واما معاند تقام عليه الحجة لها ويظهرها الله من غير
صنع من صاحبها فان قيل النسا والحايض والمسافر والنايم
لهم في ليلة القدر نصيب اجيب بان الضحاك اجاب بنعم كل من يقبل
الله عمله سيعطيه نصيبه من ليلة القدر ثم الجمهور على ان المكفر
هو الصغاير دون الكباير لان الكباير لابد لها من توبة نصوح وقال ابن
المنذر في قيام ليلة القدر انه يرجى به مغفرة الكباير ايضا وقال غيره
مثل ذلك في الصغاير وفي مسلم الصلاة الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان
الى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنب الكباير فاشترط لتكفير ما ذكر
اجتناب الكباير فايدة قال الامام مالك بلغني ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم راى اعمار الناس قبله او ما شا الله من ذلك فكانه تقاصر
اعمار امته ان لا يبلغوا من العمل الذي بلغ غيرهم من طول العمر فاعطاه الله
ليلة القدر خير من الف شهر وعن مجاهد انه صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا
من بني اسرائيل لبس السلاح الف شهر فعجب المسلمون من ذلك فانزل الله
تعالى هذه السورة فيها ليلة القدر خير من الف شهر الذي لبس فيها
ذلك الرجل السلاح الف شهر والله الموفق وانما سميت ليلة القدر بذلك

لان الله تعالى يقدر فيها الاجال والامراض والمصايب والامور
من الخير والشر وغير ذلك الى السنة القابلة ويقال سميت ليلة القدر
لكثرة قدرها عند الله ويقال سميت ليلة القدر لكمال قدر الطاعه
عند الله تعالى ويقال سميت ليلة القدر يعني ليلة القدر لكمال الطاعه قدر
الضيق لان الارض تكون ضيقه في هذه الليلة من كثرة الملايكة
تنزل من السما الى الارض كما قال الله تعالى ومن قدر عليه رزقه
اي ضيق عليه رزقه وقال الله تعالى يبسط الرزق لمن يشا ويقدر
اي يضيق واسماوها اربعه ليلة البركه وليلة القدر وليلة السلام
وليلة الرحمه وهذه الليله من اعجب الليالي كعصاة موسى عليه السلام
بين العصي وحمار العزير بين الحمير وهدهد سليمان بين الطيور والزرقان
بين الكتب وعيسى عليه السلام بين الخلق وناقة صالح بين الحيوان
ويقال ملك داود عليه السلام اربعين سنه وملك سليمان اربعين
سنه فخبر الله هذه الاية باكثر من ملكهما ويقال بقي موسى عليه السلام
في التيه اربعين سنه وغربة يوسف عليه السلام اربعين سنة
قال ثواب امتك في هذه الليله خير من ثواب موسى عليه السلام
ويوسف عليه السلام من الف شهر ويقال كان يحيى بن زكريا عليهما
السلام في الدنيا اربعين سنه ويبقى عيسى عليه السلام بعد نزوله
من السماء اربعين سنه ففضل امتك في هذه الليله خير من فضلهما
واعلم انه يستحب احيا ليلة القدر وليلة النصف من شعبان
وغيرها من الليالي المباركه كليلة الجمعة بانواع العباده من غير جمع
ويصلي صلاة التسبيح التي علمها النبي صلى الله عليه وسلم لعمه العباس
ولغيره من اقاربه صلى الله عليه وسلم وصفتها في الحديث الذي رواه
ابو داود بسنده عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

قال للعباس بن عبد المطلب يا عماه الا اعطيك الا امنحك الا احبوك
الا افعل بك عشر خصال اذا انت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك
اوله واخره قديمه وحديثه خطاه وعمده صغيره وكبيره سره وعلانيته
ان تصلي اربع ركعات تقرا في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة
فاذا فرغت من القراة في اول ركعة وانت قايم فقل سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشر مرة ثم تركع فتقولها
وانت راكع عشر مرات ثم ترفع راسك من الركوع فتقولها عشرا
وتهوي ساجدا فتقولها وانت ساجد عشرا ثم ترفع راسك
من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع راسك
من السجود فتقولها عشر فذلك خمس وسبعون في كل ركعة
تفعل ذلك في اربع ركعات ان استطعت ان تصليها في كل يوم
مرة فافعل فان لم تفعل ففي كل جمعة مرة فان لم تفعل ففي كل
شهر مرة فان لم تفعل ففي كل سنة مرة فان لم تفعل ففي عمرك مرة
وفي رواية الطبراني فلو كانت ذنوبك مثل زبد البحر او رمل عالج
غفرها الله لك قال الحافظ صلاح الدين العلاي حديث صلاة
التسبيح حديث صحيح او حسن ولا بد وقال الامام البلقيني في التدريب
حديث صلاة التسبيح صحيح وله طرق يعضد بعضها بعضا فهي سنة
ينبغي العمل بها وقال ابو عثمان الحيري الزاهد ما رايت للشدايد والغموم
مثل صلاة التسبيح وقال عبد العزيز بن ابي رواد من اراد الجنة فعليه
بصلاة التسبيح وقد نص على ذلك استحبابها علما الحنفية و
الشافعية وغيرهم ويستحب الاكثار من الاستغفار وسيد الاستغفار
اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك
ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابو لك بنعمتك علي

واتوب بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت ومن الحديث
من قال في رجب وشعبان استغفر الله العظيم الذي لا اله الا
هو الحي القيوم غفار الذنوب واتوب اليه توبة عبد ظالم
لنفسه لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا
سبع مرات الا اوحي الله الي الملكين الموكلين به ان خرقا صحيفة
ذنوبه وخطاياه ويستحب ان يعمل في صبحة ليلة النصف من شعبان
بل وفي كل يوم من ايام السنة لحديث بن عباس الوارد في التسبيح
الف مرة ليكون اخر يومه عتيق الله من النار اخرجه الطبراني في
الاوسط والخرايطي وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنه
قال قال النبي صلي الله عليه وسلم من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده
الف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان اخر يومه عتيق الله
وروى محمد بن عيسى بن حيان المدايني بسنده ان ابا سعيد
الخدري رضي الله عنه دخل علي عايشة رضي الله عنها فقالت
عايشة يا ابا سعيد حدثني بشي سمعته من رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال ابو سعيد كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا
خرج الي صلاة الصبح قال اللهم املا سمعي نورا وبصري نورا
ومن بين يديك نورا ومن خلفي نورا ومن يميني نورا واعظم لي
النور برحمتك واعلم ان فضل رجب في العشر الاول منه لاجل فضل
اول ليلة منه وفضل شعبان في العشر الاوسط لاجل ليلة النصف
من شعبان وفضل رمضان في العشر الاخير منه لاجل ليلة القدر
وذكر بن الصيفي اليمني في فضل ليلة النصف من شعبان انه قيل
ان شهر شعبان شهر الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم لان
اية الصلوة ان الله وملايكته يصلون علي النبي الاية نزلت فيه نقله

العلامة الشهاب القسطلاني وكان الامر بالصلاة عليه في قوله تعالي
يا يها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما كان في السنة الثانية
من الهجرة وقيل في ليلة الاسرا كذا في فوايد السمهودي والحكمة في
الامر بالصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم كما قال العلامة محمد بن
اسماعيل العلوي ان الله تعالي جعل النبي شفيعا للعصاة يوم القيمة
فاذا شفع للعصاه واعطي الشفاعه كانت له منة علي العصاة في الجنة
فامر الله بالصلاة عليه في الدنيا عوضا عن شفاعته في العقبي فلا
يكون لهم عليه منة ولا للنبي عليهم منة بل المنة لله الواحد القهار
ولعل الحكمة في صومه صلي الله عليه وسلم اكثر شعبان هو تكرر
الشكر بالصلاة عليه فانه قد ورد في الصحيحين عن عايشه رضي
الله عنها قالت ما رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم استكمل صيام شهر
قط الا رمضان وما رايته في شهر اكثر منه صياما في شعبان وفي
رواية لهما كان يصوم شعبان كله ولمسلم كان يصوم شعبان الا قليلا
والجمع بين الاحاديث بان المراد بالكل الاكثر او انه عليه السلام كان يصوم
كله في بعض الاحيان وغالبه في بعض الاحيان فان قلت ورد في
مسلم ان افضل الصوم بعد رمضان شهر الله المحرم فكيف كان اكثر صيامه
منه في شعبان دون المحرم قلت اجاب بعضهم بانه صلي الله عليه وسلم
لم يعلم فضل المحرم الا في اخر الحياه قبل التمكن من صومه او لعله كان يعرض
له اعذار فيه تمنعه من اكثار الصوم فيه ولكن اقول ما ذكرته من الشكر
علي الصلاة عليه اولي لكن في السنن من حديث اسامة قلت يا رسول الله
لم اراك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان قال ذلك شهر يغفل
الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الاعمال الي رب العالمين
فاحب ان يرفع عملي وانا صايم ولا ينافي ذلك ما رواه الترمذي انه صلي الله

عليه وسلم كان يتحرى صوم الخميس والاثنين وقال انهما يومان تعرض
فيهما الاعمال فاحب ان يعرض عملي وانا صايم لجواز رفع اعمال الاسبوع
مفصلة واعمال العام بجملة والمراد عرضها علي الله تعالي واما رفع الملايكة
لها فانه بالليل منها مرة وبالنهار مرة واعلم انه يستحب اظهار
الفرح والسرور وتحسين الهيئة والمبالغة في التجمل والنظافة
والملبوس بانواعه لكن التوسط بقصد التواضع افضل من الارفع
فان قصد اظهار النعمة والشكر عليها احتمل تساويهما وافضلية
الاول لانه لا حظ للنفس فيه توجه وافضلية الثاني لما في الذخيرة
سئل عن الزينة والتجمل في الدنيا فقال خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم
ذات يوم عليه رداء خز فقال صلي الله عليه وسلم ان الله تعالي اذا
انعم علي عبد احب ان يري اثار نعمته عليه وابو حنيفة كان يرتدي
بردا قيمته اربعماية دينار واباح الله الزينة بقوله تعالي قل من
حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وكان ابو حنيفة
يقول لتلامذته اذا رجعتم الي اوطانكم فعليكم بالثياب النفيسة واياكم
والثياب الخسيسة فان الناس ينظرون اليكم بعين الرحمة فهو مع
زهادته وورعه كان يوصيهم بذلك وكان ابو حنيفة يجدد
قلنسوته وطيلسانه وخفيه ويقول اول ما ينظر الي قدميك ثم
الي وجهك كذا في حكايات جوامع الفقه ومحمد بن الحسن يلبس الثياب
النفيسة فقيل له في ذلك فقال لي نساء وجواري فازين نفسي كيلا
ينظرن الي غيري فدخلت عليه يوما امراته وبقيت
متحيرة تنظر في وجهه فقال لها ما شانك فقالت اتعجب من بياض
وجهك تحت سواد عمامتك فوضعها عن راسه ولم يتعمم بعمامة سودا
بعد ذلك قبل الشيخ السي روي روي عن عمر انه كان يلبس قميصا

عليه

عليه كذا وكذا اقطعه رقعة قال انما فعل عمر رضي الله عنه لنوع من الحكمه
وهو انه كان امير المومنين فلو لبس ثيابا نفيسة واتخذ لنفسه
الوانا من الاطعمه فعماله وحشمه يقتدون به وربما لا يكون لهم مال
فياخذون من المسلمين وانما اختار ذلك لاجل هذه المصلحة كذا
في الذخيرة **الفصل الثالث** في بيان اسما ليلة النصف من شعبان
ولها اسما عشرة الاول الليلة المباركة على احد القولين اي ذات
البركه والنما وكونها مباركة لمجاورة الملايكة ومقاربتهم والثاني
ليلة القسمه لما يقضى فيها من الامور الى السنة الثانيه لما روى
عن عطا ابن يسار قال اذا كان ليلة النصف من شعبان نسخ
ملك الموت عليه السلام كل من يموت من شعبان الى شعبان وان
الرجل ليظلم ويتجر وينكح النسا ويغرس الاغراس وقد نسخ اسمه
من الاحيا الى الاموات وما من ليلة بعد ليلة القدر افضل منها وعنه
قال اذا كان ليلة النصف من شعبان دفع الى ملك الموت عليه السلام
صحيفة فان العبد ليغرس الاغراس وينكح الازواج ويبني البنا وان اسمه
قد نسخ في الموتى وما ينتظر به ملك الموت عليه السلام الا ان يومر به
فيقبضه فان قيل كيف يعرف ملك الموت السعيد من الشقي قلت قال
ابن عربي يخط على اسم السعيد خطا ابيضا وعلى اسم الشقي خطا اسودا
به يعرف السعيد من الشقي والثالث ليلة الاجابه لما روي عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه قال خمس ليال لا يرد فيهن الدعا ليلة الجمعة واول
ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة العيدين اخرجه
البيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر موقوفا واخرج الديلمي عن
ابي امامه مرفوعا خمس ليال لا ترد فيهن دعوة اول ليلة من رجب
وليلة النصف من شعبان وليلة الجمعه وليلة العيدين والرابع

ليلة الحيا لما رواه اسحاق بن راهويه بسنده عن وهب بن منبه قال
اذا كان ليلة النصف من شعبان لم يمت احد من المغرب الى العشا
لاشتغال ملك الموت بقبض الصكاك من رب العالمين وهذا تقوية
صحته لا يقال من قبل الراي الخامس ليلة التكفير لانها تكفر ذنوب
السنه كما سبق السادس ليلة عيد الملايكه ذكره في عيون المجالس
لمحمد بن احمد الحدادي قيل ان للملايكة في السما ليلتي عيد كما ان
للمسلمين يعني من البشر يومي عيد فعيد الملايكه ليلة البراة يعني
ليلة النصف من شعبان وليلة القدر وعيد المومنين يوم الفطر
ويوم الاضحى وعيد الملايكة بالليل لانهم لا ينامون فالليل والنهار
ولذا صرح المشايخ بانه لا ليل لهم وعيد الادميين بالنهار لان الليل
انما هو لمنامهم لينامو فيه ويستريحوا والسابع ليلة الجايزه وليلة
الرجحان وليلة التعظيم وليلة القدر نقل ذلك التقي السبكي عن ابي الخير الثامن
ليلة الغفران والعتق من النيران روي الامام احمد في مسنده مرسلا
عن ابن كثير بن مره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيطلع ليلة
النصف من شعبان الى العباد فيغفر لاهل الارض الا رجلين مشرك او مشاحن
التاسع ليلة العتق من النيران روي عن عايشه رضي الله عنها انها
قالت انه صلى الله عليه وسلم صلى في تلك الليله فنزل عليه جبريل فقال ان الله قد اعتق
من النار بعدد امتك العاشر ليلة الشفاعه كما قلنا انه عليه السلام صلى فدعاه
فاستجيب له الحادي عشر ليلة النصف من شعبان لما روي عن ابن عمر رضي الله
عنهما الثاني عشر ليلة الصك لانه يكتب للمومنين فيها براة وصك
بالمغفره وسئل بعضهم عن معنى تسميتها بليلة البراة فقال اذا اخذ العامل الخراج
والصدقات واستوفى جميع الحقوق في بيت المال اعطى حطا وكذلك الله يبري
من كل من عليه ففي ليلة البراة مثل ذلك يعطي الواحد براة فيقال له وفيت الحق وقمت
بشرايط العبوديه فخذ براتك من النار ويقال
لواحد استخففت حقي ولم تتم شرايط
العبوديه فخذ براتك من النار

فايدة عن بعض السلف انه اذا كان ليلة النصف من شعبان يصلي اربع ركعات
بين المغرب والعشا ثم بعد ذلك يقرا سورة يس ثلاث مرات الاولي بنية
طول العمر والثانيه لكثرة الرزق الثالثة لحسن الخاتمه ثم بعد القراه يدعوا
بهذا الدعا وهو اللهم يا ذا المن ولا يمن عليه يا ذا الجلال والاكرام يا ذا الطول
والاحسان لا اله الا انت ظهر اللاجين وجار المستجيرين وامان الخايفين
اللهم ان كنت كتبتني في ام الكتاب شقيا او محروما او مقترا علي
في الرزق فامح اللهم بفضلك شقاوتي وحرماني واقتتار رزقي
واثبتني عندك في ام الكتاب سعيدا موفقا للخيرات انما كنت
فانك قلت في كتابك المنزل علي نبيك المرسل يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب الهي بالتجلي الاعظم في ليلة النصف من شعبان
المكرم التي يفرق فيها كل امر حكيم ويبرم اصرف عنا من البلاء ما لا نعلم
واغفر لنا ما انت به اعلم وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم
يقرا الدعا ثلاث مرات تم الكتاب

بعون الله الملك الوهاب في يوم
الخميس ثاني عشر شهر شعبان
المكرم
١١٠٥
سنة

وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم

إ ذخروا لبيوتكم نصيبا من القرآن فان البيت اذي يقرى

فيه القرآن أنس عليه أهله وكثر خيره وكان سكانه

مؤمني الجن واذا لم يقرى فيه توحش على أهله وقل خيره

وكان سكانه كفرة الجن إدهنوا بالبنفسج فانه

بارد في الصيف وحار في الشتاء ادفنوا دماكم واشعاركم

واظفاركم لا يلعبوا بها السحرة رواه الديلمي

ادن اليتيم منك وامسح براسه وجلسه على خوانك

يلين قلبك وتدرك حاجتك رواه الدارقطني



